كذبات المرزا الدوئيّة

هاني طاهر

5 أكتوبر 2022

هذا الكتاب خاصّ بكذبات المرزا التي كذبها بخصوص أمريكي دجال تافه اسمه دوئي، كان يسعى لأن يقتات على أموال السذّج، فوجَد مجتمعا متقدّما لا تنطلي عليه الحِيَل التي انطلت على آخرين.

أما المرزا فكان يحبّ أمثاله الدجالين، لأنه يستطيع أن يهاجمهم حتى ترتفع أسهمه عند البسطاء وعند شهود الزور. وقد عاصره دجالان مغموران، أحدهما بيغوت في لندن، والثاني دوئي في أمريكا.

وقد تنبأ المرزا بموت الأول، فعاش، ولم يتنبأ بموت الثاني، فمات.

يقول الميرزا:

"وقد أظهر آلاف الآيات شهادةً لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، وآيةٌ منها أن هذا الجريء الكاذب بيغوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عينيّ، والآية الثانية إذا قَبِل السيد دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيترك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي، هاتان آيتان لأوروبا وأميركا خاصة، ليتهم يفكرون فيهما ويفيدون منهما. لا يغيبنّ عن البال أن دوئي لم يُرُدّ على طلبي للمباهلة، ولمّا يُومئ بشيء في جريدته، ولذا أُمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة. (إعلان 1903/8/23)

وقد تحقق قول الميرزا عكسيا تماما، حيث لم يمت بيغوت، بينما مات دوئي رغم أنه لم يحقق شرط الموت. فالميرزا ذكر موته المشروط، وذكر موت بيغوت من دون أن يعلّقه على شرط.

المهم أنه بعد موت دوئي في 9 مارس 1907 بدأ مسلسل الكذب المرزائي. وفيما يلي هذه الكذبات:

الكذبة 1: فبركة وحي "إني نعيت" بعد موت دوئي، والزعم أنه تلقّاه وحيا قبل موته

يقول الميرزا:

"وكان موته في تاسع من مارج سنة 1907م..... وأوحى إليّ ربي قبل أن أسمع خبر موته وقال: إني نَعَيتُ. إنّ الله مع الصادقين. ففهمت أنه أخبرني بموت عدوّي وعدوّ ديني من المباهلين. فكنتُ بعد هذا الوحي الصريح من المنتظرين، وقد طُبع قبل وقوعه في جريدة "بَدْر" و"الحَكَم" ليزيد عند ظهوره إيمان

المؤمنين. فإذا جاء وعد ربّنا مات "دوئي" فجأةً، وزهق الباطل، وعلا الحقّ، فالحمد لله ربّ العالمين. (الاستفتاء 1907/4/15)

وقد كذب الميرزا، فلم يُطبع في جريدتي "بَدْر" و"الحَكَم" قبل وقوعه، بل بعده.. لأنّ الميرزا لم يفبركه إلا بعد موته..

وقد نُشر في جريدة البدر بتاريخ 14 مارس 1907، أي بعد 5 أيام من موته. ونُشر في الحكم في 17 مارس.

ثم إنّ الميرزا قد كتب قبل أشهر أو أسابيع من موت دوئي أنه على وشك الموت، فالتنبؤ بموت من هو على وشك الموت ليس نبوءة، بل توقُّع. حيث يقول الميرزا: وأصيب دوئي بمرض الفالج حتى تعذر عليه أن يخطو خطوة واحدة، بل أصبح يُحمَل من هنا إلى هناك. وقد قال الأطباء الأميركان إن مرضه عضال لا يُعالَج ولعله يفارق الحياة في غضون بضعة أشهر. (حقيقة الوحي)

والدليل الآخر هو ما كتبه الميرزا عن دوئي بعيد موته: "لقد جاء في برقية من لندن بتاريخ 9 مارس 1907م خبر، أن "دوئي" ... قد مات". (ملحق حقيقة الوحي، ص 449)

ولو كان قد تلقى وحيا بموته قبلها لذكره هنا، ولقال: لقد تحقَّقت النبوءة. وهذا هو موضع ذِكر هذا الوحي لو كان قد فبركه سابقا، فهي أول مرة يكتب فيها عنه بعد موته. وقبل أن يخطر بباله أن يفبرك وحيَ "إني نعيت" وينسبه للماضي.

.....

الكذبة 2: فبركة وحي الدَّيْر

فبرك الميرزا الوحي التالي بعد مارس 1907: " أُري ما ينسخ طاقة الدّير.. يعني أُري آية تكسر قوة دير اليسوعيّين". (الاستفتاء)، وزعم أنه كان قد تلقّاه بالأردية، وأنه هنا قد ترجمه إلى العربية. وقد كتبه في حاشية كتَبَ في مقدمتها ما يلي: "إن الله أخبرني بموت "دوئي" مرارًا، وهي بشارات كثيرة، وكلّها طُبع قبل موته وقبل نزول الآفات عليه في جريدة مسمّى بـ "بدر" وجريدةٍ أخرى مسمّى بـ "الحَكَم"، فليرجع الناظر إليها". (الاستفتاء)

ثم أخذ يذكر وحيه هذا الذي لا علاقة له بدوئي مع ذكر تاريخ نشره، إلا هذا الوحي فلم يذكر له تاريخا. وقد كتب ناشر كتاب التذكرة العربية: " لم نستطع العثور على نص هذا الوحي بالأردية في أي مصدر". (التذكرة، ص 665)

فواضح أنه فبركه بعد موت دوئي، إذ لو كان فبركه سابقا لعثروا عليه في جريدة من جرائده التي كان محرروها يستلمون وحيه اليومي في كل صباح.

.....

الكذبة 3: التزييف في الإحالة على ما قال بشأن دوئي

بعد موت دوئي قال الميرزا:

"كتبتُ أيضا أنّ الله تعالى سيدمره سواء أَباهَل أم لم يباهل" (تتمة حقيقة الوحي)

والحقيقة أنه لم يكتب له ذلك، بل كتب ما يلي:

"لا يغيبنّ عن البال أن دوئي لم يرُدّ على طلبي للمباهلة، ولمّا يُومئ بشيء في جريدته، ولذا أُمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة....

وإذا تهرب السيد دوئي من هذه المقابلة؛ فإني أُشهد جميع أهل أميركا وأوروبا على أن طريقته هذه ستُعتبر أيضًا هزيمة له". (إعلان في 1903/8/23)..

يقصد الميرزا أنه إذا لم يباهل فستنزل آفة بأسرع ما يمكن على مدينته.. وواضح أنه لم تنزل آفة على مدينته، لا سريعا ولا بطيئا، بل ظلّت مدينته مثل بقية المدن؛ فلم يدمّرها وباء ولا قنبلة ذرية ولا حرب إبادة، لكنّ الآفة نزلت على دوئي نفسه، حيث اتّضح خزيه للقاصي والداني، وتعرّض لأمراض فتكت به حتى مات مهانا، ولا يختلف حاله عن الميرزا الذي مات بالكوليرا بعد نبوءات بطول العمر. والمرزا لم يتنبأ بخزيٍ دوئي على هذه الشاكلة.

فوجه الإعجاز العكسي في نبوءة الميرزا أنّ الآفة نزلت على دوئي، مع أنّ الميرزا ذكر أنها ستنزل على مدينته، لا عليه. كما أنه سرعان ما مات موتا ماديا وقبله مات موتا معنويا. وهذا غير مذكور في النبوءة. وهكذا يهين الله الدجالَين معا بطريقة إعجازية، وثبتَ كذب الميرزا فيما زعمه بعد موت دوئي.

.....

الكذبة 4: زعمُ الميرزا أنه تنبأ بموت دوئي مسبقا

يقول الميرزا:

"لو لم أدعُه للمباهلة ولم أدْعُ عليه ولم أنشر النبوءة بهلاكه لما كان موته دليلا على صدق الإسلام. ولكن لما كنت قد نشرتُ في مئات الجرائد قبل الأوان أنه سيهلك في حياتي...". (إعلان في 7 ابريل 1907)

لم ينشر الميرزا أنه سيهلك في حياته، فهذه هي إعلاناته لا نجد فيها إلا أنه إذا قبل بالمباهلة فسيهلك، ففي إعلان 1903، قال:

نبوءات عن "بيغوت" و"دوئي"

أن المسيحيين مازالوا بعيدين عن متطلبات هذا الزمن، بل لمّا رأى بعضهم أن الناس يزدادون يومًا بعد يوم مخالفةً لمثل هذه العقائد الواهية أوجدوا طريقة جديدة يائسين من طرقهم العادية بأن أصبح أحد منهم إلياس والآخر ادعى أنه هو المسيح ابن مريم وهو إله. وأعني من قولي هذا: أن السيد بيجوت ادعى الألوهية والمسيحية في لندن، والسيد دوئي ادعى كونه إيليا في أميريكا، وأنبأ أن المسيح ابن مريم سينزل في الدنيا خلال 25 سنة، والفرق بينهما أن السيد دوئي أظهر جبنه، وخاف أن يقول أنه المسيح فاكتفى بأن يكون إيليا، فهو لم يصبح مسيحًا بل أصبح خادمًا للمسيح. وأظهر بيجوت جرأته بأن أصبح مسيحًا ولم يدّعِ المسيحية فحسب، بل ادعى الألوهية أيضًا... لقد أظهر الله آلاف الآيات شهادةً لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، وآيةٌ منها أن هذا الجريء الكاذب بيجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عينيّ، والآية الثانية إذا قَبِل السيد دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيترك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي، هاتان آيتان لأوروبا وأميركا خاصة، ليتهم يفكروا فيهما ويفيدوا منهما. لا يغيبنّ عن البال أن دوئي لم يرُدّ على طلبي للمباهلة، ولمّا يُومئ بشيء في جريدته، ولذا أُمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة. (إعلان في 1903/8/23م)

فواضح أنّ الميرزا تنبأ بموت بيغوت فعاش، ولم يتنبأ بموت دوئي فمات قبله.

.....

الكذبة 5: هل دوئي شهير ؟

قبل موت دوئي كان الميرزا يراه لا شيء مقارنة ببيغوت. أما بعد موته فتغيّر قوله.

قبل موته قال الميرزا:

"إن صيت "بيغوت" شائع على نطاق أوسع بكثير من دوئي". (البدر، مجلد1، رقم 5-6، صفحة 35، عدد: 11/28- 1902/12/5م)

أما بعد موت دوئي فقال:

"دوئي كان كالملوك العظام في الشهرة، وما كان رجل في أمريكة ولا في يورُب من الأكابر والأصاغر إلا كان يعرفه بالمعرفة التامّة. وكانت له عظمة ونباهة كالسلاطين". (الاستفتاء)

وهذا الانقلاب التامّ في الكلام يدلّ على كذب.

.....

الكذبة 6.. الافتراء على دوئي أنه يدعوهم للتسابق في الشتائم

يقول الميرزا على لسان دوئي:

لا أقبل المباهلة، ولكن ناضِلوني في التشاتم والتسابّ، فمن فاق حَريفَه [يقصد خصمه] في كثرة السبّ وشدّة الشتم فهو صادق، وحريفه كاذبٌ من غير الارتياب. (الاستفتاء، ص 90)

لو قال دوئي مثل ذلك لأتوا بعبارته كما هي، لكنّ هذه العبارة لا يمكن أن يقولها أحد، حتى لو كان الميرزا نفسه.

.....

الكذبة 7: إطالته في عمره 8 سنوات ليُظهر جرأته على مباهلة أمريكي لا يسمع به ولا بالمباهلة

نشر المرزا إعلانًا استعراضيا باللغة الإنجليزية في 23 أغسطس 1903م ضد "دوئي" دعاه فيه إلى المباهلة -وكأنّ دوئي يعرف المباهلة!!- قال فيه:

أبلغ من العمر قرابة سبعين عاما، أما "دوئي" فهو شاب في الخمسين كما يقول. ولكنني لم أكترث بكبر سني، لأن الأمر لن يُحسَم في هذه المباهلة بحكم الأعمار، وإنما يحكم فيها الله الذي هو أحكم الحاكمين. (إعلان بالإنجليزية بتاريخ 23 آب/أغسطس 1903م)

دوئي هذا مجرد دجال مغمور، المهم هنا أنّ المرزا قد كذبَ في زعمه أنّ عمره قريب من السبعين، لمجرد أن يُظهر أنه يتحدى شابا وهو عجوز.

والحقيقة أنّ عمره كان 62 سنة في ذلك الوقت [سنة 1903]، حيث ذكر المرزا أنه وُلد في عام 1841 حين قال:

"لعل عمري كان 34 عاما أو 35 عاما حين توفي والدي المحترم." (كتاب البراءة، ص 271، الخزائن ج13 ص 192)

ومعلوم أنّ والده توفي في 3 يونيو 1876. (التذكرة، ص 24)

وهناك أدلة أخرى على أنَّه وُلد في هذا العام.

.....

الكذبة 8: فبركة وحي بعد تحقّق شيء ثم نشره تحت تاريخ قديم قبل الحدث (حكاية الآية الجديدة العظيمة)

في أواخر 1906 كتب الميرزا عن دوئي الأمريكي: "أصيب بمرض الفالج حتى تعذر عليه أن يخطو خطوة واحدة، بل أصبح يُحمَل من هنا إلى هناك. وقد قال الأطباء الأميركان إن مرضه عضال لا يُعالَج ولعله يفارق الحياة في غضون بضعة أشهر". (حقيقة الوحي)

ومع ذلك لم يتجرأ الميرزا على التنبؤ بوفاته، ولا بتحديد موعد أقصى لها.

في 9 مارس 1907 مات دوئي، فزعم الميرزا أنه كان قد تنبأ بموته، ونشر في الجرائد نبوءةً عن ذلك، وأحال الوحي إلى ما قُبَيل موت دوئي، ولكن الأخطر أنه بعد أيام قرّر أن يكتب الإعلان التالي:

نبوءة آية جديدة

"يقول الله تعالى بأنه سيُظهر آية جديدة تتضمن فتحا عظيما، وتكون آية للعالم عامّةً وستكون بيد الله ومن السماء، فلتنتظرها كل عين لأن الله تعالى سيُظهرها قريبا ليشهد على أن هذا العبد المتواضع الذي يشتمه كل قوم هو منه سبحانه. فطوبى لمن يستفيد منها. (نحن وآريو قاديان، ص 207)

وقد جعل الميرزا تاريخَ هذا الإعلان 20 فبراير 1907!!!! وهذه هي الحيلة، وذلك ليوهِم أنها نبوءة عظيمة تحققت في 9 مارس.. أي بعد 17 يوما.

ولكن، كيف يمكن أن يحقِّق ذلك؟ وكيف سيُقنع الناس أنه إعلان قديم؟

لقد كتبه على غلاف كتاب: "نحن وآريو قاديان"، وكتب عليه التاريخ المكذوب، وكتبَ على الكتاب نفسه التاريخ المكذوب نفسه، أي 20 فبراير 1907 أيضا.. أي أنّ تاريخ نشر الكتاب هو نفس تاريخ الإعلان!!!

وحين طُبع الكتاب في ابريل 1907، وكان عليه تاريخ 20 فبراير وعلى غلافه كان هذا الإعلان بتاريخ 20 فبراير أيضا، فبدا أنه إعلان حقيقيٌّ صدَر قبل موت دوئي، وبدا أنها نبوءة تحقّقت!! وإلا، من سيسأل عن تاريخ النشر الحقيقي خصوصا بعد مرور زمن؟!

الأدلة على تزييف الميرزا:

1: لو كان الميرزا قد تلقى وحيا عن ذلك لنُشر في جريدتي البدر والحكم في ذلك التاريخ، وحيث إنه لم يُنشر، فهذا يعني أنه فُبرك لاحقا. وقد نظرنا فيهما فوجدنا في ذلك اليوم قد نُشر الوحي التالي:

(1) "إني مع الرسول أقوم، وألوم مَن يلوم."

(2) قد هُزم الجمع.

(3): جاء خبر مؤسف.

(4) من الأفضل أن يتزوج زواجًا آخر. (التذكرة، ص 743، نقلا عن "بدر"، مجلد 6، عدد 8، يوم 1907/2/21، ص 3، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 7، يوم 1907/2/24، ص 1)

فمن الأهم؟ الآية الجديدة التي تحقق فتحا عظيما أم وحي: " من الأفضل أن يتزوج زواجًا آخر" والذي لا يُعرف عمّن يتحدث؟

الدليل الثاني:

1: علينا أن نبحث في أقوال الميرزا في يوم موت دوئي، فإنْ لم نعثر على أي إشارة إلى نبوءة الآية الجديدة، فسنستنتج أنها فُبركت لاحقا. لأنه يفترض به أن يقول فور موت دوئي: ها قد تحققت الآية العظيمة التي أنبأتُ بها في 20 فبراير!!

وقد بحثنا فوجدنا الوحي التالي في أول عدد من مجلة البدر بعد موت دوئي:

هناك في لاهور شخص عديم الحياء. (2) "ويلٌ لك ولإفكك." (3) "إني نعيت." (4) "إني أنا الله لا إله إلا أنا." (5) "إن الله مع الصادقين."

وتابع الميرزا يقول معلقا على هذا الوحي:

لقد تحقق هذا النبأ اليوم، فقد نشرت في جريدة "Civil" خبرًا بأن "دوئي" الذي كنتُ تنبأتُ بعذابه قد هلك. إن "دوئي" هذا هو ذلك الذي دعوتُه للمباهلة. (بدر، 14 مارس 1907)

اضطراره لفبركة هذا الوحي يؤكد على عدم وجود نبوءة عن آية جديدة عظيمة، وإلا لذكرها هنا، ولَذَكَرَ أنها تحققت، ولما اضطر لفبركة وحي "إني نعيت".

ثم إنّ المرزا يقول هنا إنه تنبأ عن عذابه، لا عن موته.

الدليل الثالث: متى نُشر كتاب نحن وآريو قاديان؟

في 10 مارس 1907 لم يكن كتاب "نحن وآريو قاديان" قد طُبع، حيث يقول الميرزا في ذلك اليوم:

لا يمكن إيقاف تأليف الكتاب الآن. عليه أن يحلف من أجل التصديق أو التكذيب بعد طباعة الكتاب.

(الملفوظات نقلا عن بدر مجلد6، رقم11، صفحة 6، عدد: 1907/3/14م)

لذا فإن الإمكانية قائمة لإضافة أي نصّ إليه، وليس هنالك أسهل من إضافة نصّ على الغلاف وهذا الذي فعله الميرزا. فالتأخر في نشر الكتاب والزعم أنه منشور في 20 فبراير وكتابة الإعلان على الغلاف.. كل ذلك يبين أنّ المسألة مجرد ألعوبة ميرزائية.

على أنّ موت دوئي ليس شيئا، ودوئي هذا مجرد تافه أو كذاب أو معتوه لا يساوي قرشا. والميرزا لم يتنبأ قط بموته في حياته، بل تنبأ بموت بيغوت الذي ظلّ حيا بعد الميرزا سنوات.

الخلاصة:

مات دوئي في 9 مارس 1907. فبرك الميرزا وحي "إني نعيت" ونشره في الجرائد بعد ذلك، وزعم أنّ هذا الوحي قديم. ثم بعد أيام فبرك إعلانا ونشره على غلاف كتاب وحرَّف في تاريخ نشر الكتاب والإعلان، فجعل ذلك في 20 فبراير 1907.

على هذه الشاكلة كل حياة الميرزا وكل حياة خلفائه، وما قصة مقتل ضياء الحقّ عنا ببعيدة.